كرم الله وجهه وأما انت لقيت لك عساكر من اطراف
الدنيا من نصارى وروم وغيرها وجيت بهذه الحيلة
التي تعيبت بها الفرنج ما عجز وامن ملاقات عسكر
الاسلام ومي هذه البندقية التي لو رمت بها
امراة لقتلت بها كذا وكذا انسانا ونحن لو
اخترنا الرمي بها ما سبقنا اليها احد ولكن
نحن قوم لا نترك سنة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وهو الجهاد في سبيل الله بالسيف والعود
والله يويد بنصره من يشا كيف ترمي بالنار
على من يشهد لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة
وقد جانا بهذه البندقية رجل مغربي للسلطان
الغوري رحمه الله وقال وقد استعملها ساير
عساكر الروم ومي هذه البندقية فامره ان
يعلمها لبعض مماليكه ففعل وجمع بهم فرموا
بحضرته فساءه ذلك وقال للمغربي نحن لا نترك
سنة نبينا ونتبع سنة النصارى وقد قال
تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم ثم رجع المغربي
وهو

ولم يقول من عاش ينظر هذا الملك كيف يوخذ
بهذه البندقية وقد كان كذلك ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فقال السلطان سليم
حيث انه فيكم الشجعان والفرسان وانتم على الكتاب
والسنة كما زعمت فباي سبب غلبناكم ومن
ارضكم اخرجناكم واستعبدنا اولادكم وافنينا
جموعكم وانت جيت اسيرا بين ايدينا فقال
الامير كرتباي والله ما اخذتم ارضنا بقوتكم
ولا بفروسيتكم وانما ذلك امر قضاه الله وقدره
في الازل وقد جعل الله تعالى لكل شي بداية
ونهاية ولكل دولة مدة معلومة وقسمة
مقسومة وقد جرت عادة الله تعالى في خلقه
اين الايمة المجتهدون اين الملوك والسلاطين
وايضا انت لا بد ان من يجرب جميع هذا النظام
وما اظنك الا من الذين قال الله في حقهم
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون كيف بك اذا
وقفت بين يدي رب العالمين فلما فهم منه

Copyright © King Saud University